

دروس في لا إله إلا الله ٣١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ينهر الناس اليوم في مناظر طبيعية يسافرون لاجلها. حتى يروا - 00:00:04

جبالا شامخة وانهارا جارية وشمارا يانعة وزهورا ملونة يحتفظون بهذه الصور وهناك صور في الدنيا في الحقيقة هي اجمل الصور على الاطلاق هذه الصور الله تعالى صورها لنا في كتابه - 00:00:23

هي صور التوحيد في القرآن الكريم من خلال التأمل في امثال القرآن امثال القرآن بدعة وجميلة يصور الله تعالى لنا فيها الایمان والتوحيد في اروع صوره فهذا يؤثر في قلب المسلم تأثيرا بالغا - 00:00:51

آآ يتعرف على جمال التوحيد ويقبل على آآ ربہ جل وعلا وفي المقابل ايضا يصور الله تعالى لنا اه صورة الشرك حتى تنفر النفوس منها وتتعلم خطورته كل هذا آآ في الحقيقة من - 00:01:14

آآ ادلة توحيد الله جل وعلا وجمال التوحيد وعظمة التوحيد في كتاب الله تعالى. فنمر مرورا سريعا على التوحيد في القرآن الكريم. انظر الى شجرة النخلة شجرة طيبة المنظر طيبة الشمر - 00:01:36

جذورها قوية ثابتة في الارض فروعها عالية في السماء وشمارها مباركة تؤكل في كل وقت تؤكل في فصل الصيف رطبا وتؤكل في فصل الشتاء تمرا يابسا هذه اه الشمرة او هذه الشجرة - 00:01:56

بسباتها في الارض وجمالها وعطائها وبركتها هي في الحقيقة شجرة التوحيد في قلب المؤمن وجوارحه وسمته واخلاقه وبركة التوحيد على المؤمن تأملا كيف صور الله تعالى لنا التوحيد بهذه الشجرة فقال الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة وهي - 00:02:21

كلمة لا الله الا الله كشجرة طيبة. اصلها ثابت قال ابن عباس رضي الله عنهم لا الله الا الله ثابتة في قلب المؤمن. فجذور التوحيد راسخة في قلب المؤمن بالاخلاص واليقين - 00:02:54

والصدق والتوكيل على الله ومحبة الله خشية الله جل جلاله. اصلها ثابت وهكذا كلما عظم التوحيد في القلب عظمت الاعمال وهكذا الشجرة كلما كانت جذورها راسخة قوية ف تكون فروعها عالية وتكون شمارها اطيب - 00:03:10

قال الله تعالى اصلها ثابت وفرعها في السماء. هكذا التوحيد اذا رsex في القلب يثمر العمل الصالح الله تعالى يقول اليه يصدع الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فهذا اشاره الى العمل الصالح - 00:03:34

الذى هو من ثمرات التوحيد. ثم قال تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. وهذا فيه اشاره الى بركة هذه الشمار تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وهكذا المؤمن الموحد المخلص لله تعالى يكون مباركا اينما كان - 00:03:53

بأخلاقه الحسنة بسمته الصالحة. بكلامه الطيب. بما يجده في نفسه من سعادة وطمأنينة. بما يفوز به من الاجر المضاعفة فيكون مباركا اينما كان اذا دخل بيته يكون بركة على زوجته واولاده. اذا كان في عمله يؤدي عمله بامانة واحلاص. فيكون بركة في عمله - 00:04:14

اذا جلس مع آآ رفقة يكون بركة عليهم يذكرهم وينفعهم وهكذا اينما يكون كونوا مباركا تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون هذا مثل من امثال التوحيد الجميلة في كتاب الله تعالى. ثم كذلك مثل اخر - 00:04:38 عندما ننظر الى مصباح منير متلألأ في الظلام تشعر بجمال هذا المصباح وانك تحتاج الى مثل هذا المصباح والا كنت في ظلمات

وهكذا في الحقيقة مثل الایمان والتوحيد في قلب المؤمن - 00:05:03

يا ترى ما درجة نور التوحيد في قلبك انظر الى هذا المصباح الذي صوره الله تعالى لنا في كتابه صور التوحيد بهذا المصباح قال الله نور السماوات والارض. تأمل كيف تفتح هذه الایة في هذا المثل. الله نور السماوات والارض. فالله تعالى - 00:05:25
والنور من صفاته النور واشرقت الارض بنور ربها. وكذلك الله تعالى هو الذي نور السماوات والارض النور المعنوي الله تعالى هو هادي اهل السماء واهل الارض وكذلك خلق الانوار فيهما - 00:05:52

من الشمس والقمر والنجوم. الله نور السماوات والارض. اذا الله تعالى هو واهب النور قال مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار - 00:06:12
نور على الله نور السماوات والارض هو واهب النور جل وعلا اذا اردنا نور الایمان فنطلبه من الله جل وعلا كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا في صلاته وفي سجوده. اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل من فوقني نورا ومن تحتي نورا. ومن امامي نورا - 00:06:36

خلفي نورة عن يميني نورة وعن شمالي نورا. اللهم اعطني نورا الله تعالى هوب النور نور الایمان والتوحيد قال مثل نوره يعني مثل نور الایمان بالله مثل نور التوحيد مثل نور القرآن في قلب المؤمن - 00:06:59
كمشكة فيها مصابيح في الغالب المصباح يوضع في فتحة اه المشكاة هي الفتحة التي تكون في الجدار يوضع فيها المصباح كما يوجد الان في المصابيح تجد السقف في فتحة ويوضع فيها المصباح - 00:07:17
وكان هذه المشكاة هي صدر المؤمن كمشكاة فيها مصابح المصباح هو نور الایمان يعني هذه الفتيلة التي فيها المصباح المتوقت بالنار والحرارة والضوء فهي نور الایمان في قلب المؤمن قال كمشكاة فيها مصباح وفائدة هذه المشكاة انها توجه نور المصباح الى جهة واحدة فيكون قويا - 00:07:38

قال آآكمشكة فيها مصابح المصباح في زجاجة المصباح في زجاجة وهذي الزجاجة تحفظ نور المصباح فلا ينطفئ ثم كذلك تضاعف من نوره. ولذلك الان يعني المصابيح في الدنيا الان قائمة على هذه الفكرة - 00:08:10
يعني ان يكون يعني المصباح الكهربائي اه يوضع عليه مثل الزجاجة والعدسات التي تقويه فيكون قويا جدا بسبب هذه الزجاجة الله تعالى يقول المصباح في زجاجة. وهذي الزجاجة هي قلب المؤمن - 00:08:32
المصباح في زجاجة. وتأمل كيف الله تعالى شبه قلب المؤمن بالزجاجة سبحان الله انظر الى الزجاجة في صفاتها. في شفافيتها. هكذا قلب المؤمن يكون صافيا. من الشرك من الرياء من الحسد من البغضاء من الكبر من اتباع الهوى من الشهوات - 00:08:52
صافي كالزجاجة وكذلك الزجاج يتأمل كيف تكون صلبة. وهذا كذلك يوجد في قلب المؤمن. فيه الصلاة ليس بمعنى القسوة انما الصلاة التي تمنع من اه تغلغل الشبهات والشهوات في القلب - 00:09:16

ولذلك يقول ابن القيم رحمه الله ما انتفعت بوصية شيخي شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى قال لي اجعل قلبك كالزجاجة ولا تجعل قلبك كالسفنج قال فاذا مرت جاءت الشبهة او الخاطرة تمر على القلب ولا تدخل فيه. بخلاف السفنج
تشرب هذه - 00:09:35

في يعني الشبهات والشهوات وتظل في القلب فقال المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري. يعني الزجاجة في ذاتها متلائمة كالكوكب الدرى المتلائى. فكيف اذا كان في باطنها هذا المصباح المنير - 00:10:02

قال الزجاجة كانها كوكب دري ثم آآفتتأمل كيف قلب المؤمن. يعني ابيض يزهار في مصباح يعني فيه يعني نور الایمان ثم ذكر الله تعالى مادة هذا المصباح قال اه المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية - 00:10:23

وادي الزيتونة في وسط البستان لا شرقية يعني تطلع عليه الشمس اول ما تشرق ثم بعد ذلك لا تأتي عليها اشعة الشمس فيكون زيتها ليس بتلك الجودة وكذلك اذا كان - 00:10:54

غربية. كانت غريبة يعني اول ما تطلع الشمس ما تصيبها فلما يأتي عليها نور الشمس يعني الا في بعض الاوقات لكن لما تكون في وسط البستان يأتي عليها النور آآ عند طلوع الشمس وعند يعني جريانها وكذلك عند غروبها - 00:11:08

بها في كل وقت ولذلك هذا يكون اه انقى لزيتها واقوى. فقال الله تعالى لا شرقية ولا غريبة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار يكاد زيتها يضيء يتلألأ ويشع منه النور من صفائه ولو لم تمسسه نار لتودي يعني ليقود بها - 00:11:28

تودي النار به بالزينة نور على نور يعني الزجاجة على نور المصباح على نور الزينة المتألأ اه الصافي وهكذا هذه الشجرة التي هي يعني وقد نور التوحيد والايام هي شجرة - 00:11:50

اه يعني القرآن يعني هذا هذا الدين وهذه الشريعة هذا الدين آآ هو دين الوسطية لا شرقية ولا غريبة لا الى يهودية غالبية ولا الى نصرانية جافية واهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. او نقول يعني يعني الغلو - 00:12:13

التقصير موجود عند اليهود والنصارى يعني لكن احيانا تجد الغلو عند اليهود في جهة يعني والتقصير عند النصارى في واحيانا العكس تجد الغلو عند النصارى في جهة كما غلو في عيسى - 00:12:42

وجعلوا من الله تعالى وتجد الجفاء عند اليهود فقتلوا انباء الله وهكذا فدين الاسلام دين الوسطية. مثل هذى الشجرة في وسط البستان. وقال يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وهكذا تقاد حجج القرآن - 00:12:56

يعني اه هكذا اه يعني يبرهن الحق بها ولو لم يتفكر الانسان كان فيها لانها حجج واضحة وقوية نور على نور الایمان على نور الفطرة على نور الوحي والقرآن. انوار - 00:13:17

مجتمعه في قلب المؤمن نور على نور ثم ختم الله تعالى المثل بمثل ما بدأ به كما قال الله تعالى في بداية المثل الله نور السماوات والارض هو واهب النور. فلذلك قال يهدي الله لنوره من يشاء. يهدي الله - 00:13:39

بنور من يشاء. اسأل الله تعالى ان آآ يعطينا نورا كما ذكرنا الدعاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته اللهم اجعل في قلبي نورا الى اخر الدعاء يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم. فايضا هذا يعني وتأمل كيف ختم المثل بقول - 00:13:56

اه والله بكل شيء عليم. يعني يعلم من يستحق هذا النور. فيفضل عليه بهذا النور ويفيض عليه الانوار العظيمة وكل بحسب يعني ما في قلبه من معرفة قدر هذه النعمة وشكراها. اليس الله باعلم بالشاكرين - 00:14:19

هذا ايضا مثل اخر من امثال التوحيد في القرآن الكريم. يعني المسلم لما يتذكر في هذا المثل يعني انظر الان كل واحد منا في قلبه نور في قلب هذا المصباح لكن يا ترى تسأل نفسك ما قوة هذا المصباح - 00:14:39

ما قوة هذا النور في قلبي وغدا يوم القيمة ستكتشف الحقائق. كما قال الله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايدهم بشرائهم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. ذلك هو الفوز العظيم. اه - 00:14:57

اه او جاءت الآثار في هذا ان الناس منهم من نوره كالجبل ومنهم من نوره اه كالنخلة عن يمينه ومنهم من يروا من نوره على قدر

اباهمه يطفئ تارة ويضيء تارة - 00:15:19

سبحان الله انظر يعني من الناس من نور كالجبل الله اكبر يعني كيف يكون هذا النور عظيما في قلوبنا؟ فعلينا ان نقبل الاخوة على نور القرآن. الصلاة نور. علينا ان نقبل على العلم النافع. هذا العلم نور - 00:15:36

وهذه العبادة نور ذكر الله تعالى نور وهكذا نقبل على هذه الانوار حتى يقوى نور التوحيد في قلوبنا في الحقيقة يعني الامثال كثيرة في اه كتاب الله تعالى المتعلقة بالتوكيد بل تجد امثال القرآن كلها تصب في - 00:15:56

في توحيد الله او تتكلم عن الموحدين. اصحاب التوحيد او من خالف التوحيد من المشركين والمنافقين. وان شاء الله تأتي معنا في المجالس القادمة يعني شيئا من هذه الامثال نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع - 00:16:15

ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:16:35